مشروع الحكايا والتاريخ الشفوي
دليل فهرسة التاريخ الشفوي

الباحثة: لمى قنوت التاريخ: 30/8/2023

السلسلة	مشروع الحكايا والتاريخ الشفوي: نساء من الأربعينيات
رقم الأرشيف	FFOH005
نوع الأرشيف	محدود (بطلب إذن خاص)
الحكواتية	انطوانيت بطرس خويري
تاريخ ميلاد الحكواتية	1949
تاريخ ومكان المقابلة	بيت الراوية- 30/5/2023
معلومات عن الباحثة	لمى قنوت، كاتبة وباحثة، سياسية مستقلة، ونسوية تقاطعية سورية، صدر لها ثلاث كتب، ولديها مقالة أسبوعية في جريدة عنب بلدي.
ملخص عام للمقابلة	ولدت انطوانيت في عام 1949 بغوسطا. روت في المقابلة ذكرياتها عن جونية عندما كانت طفلة، ورت أيضاً تفاصيل عن أدوار النساء في عائلتها والأعمال اللواتي كن يقمن بها، وعن تحجيم المجتمع لأدوارهن في عقود مضت.
الثيمات والكلمات المفتاحية	غوسطا، جونية، أبو ملحم، فهمان، الكركة، الصمت، الصوف.

ملخصات تقسيم المقاطع الزمنية للمقابلة:

ملخصات تقسيم المقاطع الزمنية للمقابلة	[00:00:15 – 00:00:57] تخبرنا انطوانيت بطرس خويري بأنها ولدت في غوسطا في عام 1951، لكنها اكتشفت أنها من مواليد عام 1949، وكانت العمادة في 1950، لكن تم تسجيل تذكرتها في عام 1951، وبعدها بثلاثة أشهر نزلوا إلى جونية، وأصبحت من سكانها، وبعد أن قامت الحرب ذهب أهلها إلى غوسطا. تقول انطوانيت بأن لديها أَخَوَان أصغر منها (صبيان)، وأخت واحدة، وهي الكبيرة في البيت. وأضافت بأن يعمل والدها شغيل في معمل بلاط، وأمها ست بيت بمعنى الكلمة، من ترتيب وطبخ، وعمل في (الجنينة). الأماكن المذكورة: غوسطا، جونية. التواريخ المذكورة: 1951، 1950، 1949. [00:00:58 – 00:01:42] تخبرنا انطوانيت بأنه لا توجد ألعاب خلال طفولتها، وكانت (النقيفة) و (الغلة) للصبيان، أما الـ (X) فكانت للبنات، وهي عبارة عن 6 (كارويات، وتحدفي البلاطة من كارو لكارو)، وتضيف أنطوانيت بأن المجتمع قام بتحجيمهن، فالبنات لا تلعبن مع الصبيان، ولا الصبيان يلعبون مع البنات، لكن في فترة أولادها لم يعد المجتمع يحجمهن. [00:01:42 – 00:01:43] تخبرنا انطوانيت بأنها لا تتذكر أيام المدرسة، وكان عقاب المعلمات على شكل كتابة (القصاص كتيبة)، وتضربهن 7 مساطر على اليد. وتذكر بأنها في (السان كير) بقيت لمدة عام في مدرسة (سانت فامي - جونية)، وكانت هي وإخوتها في ثانوية حارة صخر، أما أخيها الصغير فدخل إلى مدرسة (أكواتر)، وكان (الأوتكار) يأخذه ويعيده للبيت. وكانت مدرستهم الثانوية قريبة من بيتهم، ويذهبون ويعودون مشياً على الأقدام. وأضافت بأنه لم يحكوا أي شيء بين بعضهم البعض، وكانوا يساعدون والدتهم بضب الغسيل عندما يعودون إلى البيت ليأكلوا، وكانت جارتهم تزورهم. الأماكن المذكورة: سانت فامي – جونية، حارة صخر. [00:01:43 –00:04:59] تتحدث انطوانيت بأنه لم يكن لديهم رفاهية للعب. وكانوا يذهبون (بيكنك/ نزهة) إلى حريصا ومار شربل مرة واحدة شهرياً، ويستقلون سيارة، ويأخذون أكلهم معهم من البيت ويقومون بالزيارة، ويبقون طوال النهار في (الحقلة). وعن الأكل خلال النزهة تقول: بأن البيتزا لم تكن (دارجة)، واللحم المشوي لم يكن غالياً مثل غلائه اليوم، وكانوا يأخذون دائماً راس بطيخ ويذهبون إلى نهر أو مزرعة أو فقرا، وقليلاً ما يذهبون إلى البحر، فيجلسون على الشاطئ. وتؤكد انطوانيت بأنهم كانوا يطالبون بهذه النزهة، ويذهبون كعائلتين، عائلتهم وعائلة إحدى خالاتها أو بصحبة جيرانهم.

	تتابع انطوانيت وتقول بأن والدها كان يتعشى عند جارهم المسلم مرة واحدة كل جمعة، وجارهم كان يتعشى عندهم مرتين، وقد عرفت بأنه مسلم عند أول قربان لها، وبعد سؤال والدها عن سبب عدم قيامها بالقربان، فأجابها بأن المسلمين لا يفعلون ذلك، وأضافت بأن جارتهم لم تخبرهم بأنهم إسلام، رغم أنهم كانوا يزورون بعضهم البعض. الأماكن المذكورة: حريصا، مار شربل، فقرا. [00:04:59 –00:06:38] تخبرنا انطوانيت بأن الأعياد كانت حلوة، وكان عمها يسهر وينام عندهم، وتمضي خالتها وأولادها وقتاً عندهم، ويتناولون الغداء مع بعضهم البعض، وبدورهم يدعونهم إلى بيتهم بالمرفأ لتناول الغذاء. وكانت أنواع الأكل، الكبة والتبولة السمبوسك، أما البيتزا فلم تكن دارجة، و(طلعت على دورها) عندما تزوجت، وكانت والدتها شاطرة بالطبخ. وتتابع انطوانيت، بأنها، كابنة جونية، تعرف ما هو موجود فيها ولم يكن فيها قطعة كنافة، وعندما كانوا يرغبون بتناولها، كانت والدتها تأخذها إلى البرج، وتشتري لهم الملابس من هناك، حيث القماش يباع بالوقية في بيروت، وكانت والدتها تنوع في شراء الأقمشة. وقالت أيضاً بأنه لم يكن في جونية كيلو(بيتفور)، ولا يوجد فيها (باتيسري)، والمطاعم فيها عادية مثل الموجودة في أي ضيعة، وكان موجود فيها البوظة العربية العادية، وكانوا يجلبون الملبن والشوكولاه للضيافة من بيروت في سوق أبو النصر والبرج. الأماكن المذكورة: المرفأ، جونية، البرج، بيروت، سوق أبو النصر. [00:06:39 –00:07:31] تتوسع انطوانيت بالمشتريات التي كانت والدتها تشتريها من جونية وتقول، بأنها كانت تنزل مع والدتها إلى جونية لجلب اللحمة والخضار وراس البطيخ، وكن يحملن تلك الأغراض لقرب بيتهم، ولعدم وجود (سيرفيس)، وكان عليهن قطع سكة (الترين) ليصلن إلى المدينة، حيث الدكاكين. وكن يشترين السمك ولوح ثلج لوضع راس البطيخ وزجاجات المياه فوقه بعد لفه بقماش، بسبب عدم وجود البرادات. الأماكن المذكورة: جونية، أبي نصر. [00:07:32 –00:09:50] تخبرنا انطوانيت بأنهم في الستينات كان لديهم تلفزيون، وكان الجيران يتجمعون للمشاهدة، ويجلس الرجال والنساء على (الكنبايات) أما الأطفال فيجلسون على الأرض ويذهبون إلى النوم في الساعة 8,30. ويتفرج الكبار على البرامج السياسية، ويحضر الأطفال من البرامج (أبو ملحم) ولا يسمح لهم بمشاهدة فهمان (فيه قلة أخلاق شوي) ويسمعون عنه، أي عن هذا المسلسل. من أولاد الجيران. وصفت انطوانيت بأن (أبو ملحم) كان مرتب، وبأن التلفزيون كان يدور من (عشية). وأضافت بأن الأولاد في بيتهم كانوا ممنوعين من الجلوس مع النسوان، وكانوا يطلبون منهم لم الغسيل وتكنيس الدرج، كي لا يسمعوا قصصهن، (من سخنت ومن حبلت ومن

	روحت)، وكان هناك شدة في التربية، ويركزون على الأخلاق والتهذيب، أما الآن، فابن السبع سنوات يسمع تلك القصص. الأسماء المذكورة: أبو ملحم، فهمان. [00:09:51 –11:30 :00] تخبرنا أنطوانيت بأنه كان لديها ثلاث وأربع صديقات وبيوتهن قريبة من بيتها، وكن يتمشين ويزرن الكنيسة، ولم تعد تتذكر الأخبار التي كن يتحدثن بها. وتتابع، بأنها تعرفت على زوجها في المطبعة التي كانا يشتغلان فيها. وتحدثنا عن طبيعة عملها في المطبعة وتقول، بأنها كانت (تبيت الغلاسور)، واشتغلت هناك لمدة سنتين، ثم تزوجت في عام 1968، وبقيت عند بيت عمها لمدة سنة، وبعدها (عملوا أوضه) وانتقلوا إليها، وأصبح لديها طفل، وبالتدريج كبروا بيتهم، وأصبح لديهم عائلة، وكانوا يدخرون المال ليشتروا (الكباية وكيس ترابة). التواريخ المذكورة: 1968. [00:011:31 –14:14 :00] تخبرنا انطوانيت بأن والدها لم يكن يهتم بالسياسة، وكانت والدتها تستمع إلى الراديو، أما هم فكان لديهم دراسة وضب غسيل ويساعدون والدتهم (بتنقاية اللوبيا وضب ورق العريش) وبتركيب الفرشات كل أسبوع أو كل عشرة أيام، وشرحت انطوانيت بالتفصيل كيف يتم (تقطيبهم) من أربع اتجاهات، وكان أقل بيت فيه سبع لحف. اشتغلت انطوانيت بعد أن تزوجت بـ (الأوبيسون) ولم تشتغل بالكروشية، وكانت تحيك لأولادها كنزات من الصوف، ولا تشتري من السوق، لكن وبعد أن وصلت أعمارهم ل 5-6 سنوات صار هناك (أطقم) جاهزة في السوق، بالإضافة إلى أنها كانت تحيك لهم كنزة من الصوف ليلبسونها فوق (الببجاما)، وكنزة للمدرسة (مسكرة) ليلبسوها تحت (المريول)، وكانت تسأل وتتعلم من غيرها لتحيك الكنزات، ولم تشترك بمجلات للتعلم منها. [00:014:15 –17:48 :00] تخبرنا انطوانيت بأنهم في عام 1958 كانوا يصطافون بغوسطا من عشرين يوماً إلى شهر، ولم تكن تعرف أحد فيها، فمعارفهم كانوا من جونية، باستثناء أخيها الصغير، وكان بيتهم يبعد عن الطريق حوالي نصف ساعة، وكان والدها ينزل إلى العمل ويعود يومي السبت والأحد، وكانوا خلال اصطيافهم يتسلون في بيت جدهم القريب منهم، بلم التفاح وهز شجرة التوت وقطف المشمش، وكانوا ينزلون معهم لحلب البقر والماعز، ويساعدون جدتهم بـ (فلش) القمح في الليل بعد أن يُطحن، أما الكشك فلا يضعون يدهم فيه، ويساعدونهم في طحنه فقط، كي لا (تنكبس) أو (تنتزع إذا نزلوا النسوان وساخنين)، وعندما كان جدها يضع (الكركة)، لا تقوم النسوان بتنزيل أي شيء، ولكن، وقبل أن (تسخن) انطوانيت، كانت تنزل وتقدم لهم الشراب والقهوة والفواكه. وتضيف بأنهم كانوا يعملون الدبس ومربى التين ومربى التفاح والعرق والكونياك وماء زهر والحصرم والكشك، واستمرت بعد زواجها بالقيام بكل تلك الأعمال. وأصبحت منذ

عشر سنوات، لا تطحن القمح وتشتري البرغل جاهز، وأضافت بأنها تحب أن تشتغل بيدها ولا تحب شراء المواد الجاهزة، وتعلمت أيضاً شغل الحلو مثل (الكاتو والبيش)، وتطبخ الغمة (كروش وكراعين وفوارغ).

الأماكن المذكورة: غوسطا، جونية.
التواريخ المذكورة: 1958.

[00:018:29 –00:21:34]

تخبرنا انطوانيت بأن جدها كان (شيخ صلح) ويده (طايله، وفي مصاري) ولديه معارف من النواب والوزراء، ويحل مشكلة من يختلف مع أخيه على (شقفة) أرض، ويحل مشكلة من تقاتلت من الحموات مع كنتها، فسيأجرون بيتاً، ويعمرون غرفتين وتنحل المشكلة. وكان بيت جدها مليء بالناس، من نواب بالبرلمان، وكان ممنوعاً عليهن الدخول لمجلسهم، وكن يعملن على تأمين المأكل والمشرب و(الأراغيل) لهم وجلي الكاسات وتحضير الطاولات، وأضافت انطوانيت بأنها لم ترَ الشيخ أبداً عندما كان عمرها 10سنوات. وتتابع انطوانيت، بأنهم كانوا يقطفون التين من كرم جدها، ويعبؤون من 20 إلى 30 سلة، وكان يطلب منهم أن يوصلوا السلال للخوري والشيخ صخر وإخوته. وقدرت المسافة التي كانوا يمشونها لتوصيل السلال، من بيتها الحالي في غوسطا إلى جونية، ويبدؤوا بالتوزيع من الساعة السادسة حتى الساعة الثانية عشر. وتتابع انطوانيت الحديث عن جدها بأن شخصيته كانت قوية، وفهمان، ومتشبث قليلاً برأيه، و(مداعك)، وميسور، وقد أخبرتها جدتها بأن أحد أقرباء جدها في جل الديب(سخن)، فطلع جدها على (التتخيتة) وفتح (سطَيلِة)، وهي عبارة عن نحاس واسع من الأسفل وله غطاء، وكان مليئاً بالذهب، وبعد أن فكها، وضع الذهب في زنار الشروال الذي كان يلبسه ولفه عدة لفات، وكان عرض الزنار حوالي 12 سم، وبعد أن شاهدته جدتها قالت له: (يا ويلك من الله عندك أولاد) فأجابها: (فوتي لجوا)، وأعطى الذهب لقريبه المريض ليتعالج. وأضافت انطوانيت بأنهم عاشوا بكرم بيت جدها.

الأماكن المذكورة: جونية، جل الديب.
الأسماء المذكورة: الشيخ صخر.

[00:21:35 –00:25:40]

تصف انطوانيت جدتها بأنها عاقلة، (دربة)، صامتة ولا تتكلم كثيراً. ووصفت أباها بأنه كان عاقلاً، قنوعاً، لا يتشبث برأيه، وغير متطلب، وكان عندما يأتي من شغله لا يطلب من أحد أن يعطيه (ألشينة)، بينما غيره كان يطلبها، ويريد غسل رجليه. وأضافت بأن والدها عندما كان يعود من بيت الميت يخلع بنطاله وقميصه ويضعهما على الكرسي، ويضع (كلساته) في الغسيل، وحذائه بالعلبة، وأشارت بأنه عاش كل حياته (هنياً) وحتى في موته كان (هنياً) أيضاً، فعندما أصيب بمرض السرطان لمدة شهرين، كانت تنام عنده لتعطيه الإبر، وعندما يتوجع كان (يعض على اللحاف). أما والدتها فكانت على العكس منه، وعندما تتوجع من رأسها وأسنانها كانت كل غوسطا تعرف بذلك. وتصف نفسها انطوانيت بأنها عاقلة، تعرف الأشياء لكنها لا تطالب بها وتسكت عنها، وليست فاجرة، ولا تطالب بحقوقها، وأولادها أقوى منها، ويقولون لها أن تطلب من زوجها ما تريده،

لكنها لا ترى الأمر مجدياً، لأنه لن يتأقلم، وهو في الثمانين من عمره، مع ما تطلبه منه، كأن تقول له لا تدخل بحذائك إلى الداخل.
وتصف بناتها بالعاقلات والراضيات، لكن حظهن سيء، فواحدة منهن قاعدة مع زوجها شكلياً، وأخرى مطلقة. وأولادها الصبيان عاقلين أيضاً وكرماء ونسوانهم لا ينقصهن شيء.

الأماكن المذكورة: غوسطا.

[00:21:35 –00:27:24]

وتخبرنا انطوانيت بأنها لم تعد تستطيع أن تشتغل بالصوف، وهناك أشياء أوقفتها بسبب التكلس القوي الذي أصاباها، وتأخذ إبر بالعظم، وقد ألغت الفوارغ والفطاير، وهي تكنس وتمسح وتطبخ وتعزل، وتقرأ وتحضر التلفزيون بأوقات الفراغ، ولا يعنيها المجتمع بل تعنيها الوحدة، وعندما ترغب بالترويح عن نفسها وتزور إحداهن، فتبدأ المرأة بالحديث عن همومها (ماجبلي لأطبخ)، أما زوجها فهو يخرج كل يوم، وأولاده يعطوه ليصرف، ويقود سيارته يومياً بين 3 – 4 ساعات، وتقول بأنها لم تخرج من البيت منذ 10 أشهر، وتذهب لحكيم العظم مرة كل شهر، وتزور بيت أخيها كل 15 يوم إذا طلبت منها ابنتها زيارة زوجة خالها، حتى مجتمع الجيران لا يعني لها.

[00:27:25 –00:27:24]

أخبرتنا انطوانيت بأنها تقرأ كتاباً كتبه عمها عن قصة حياته، وكيف كان الديب يأتي على (الواوية)، وكيف أتى فيليب حبيب إلى لبنان وقت الحرب، وكيف كان الشباب يختبؤون، وكيف كانوا يذهبون من ضيعة إلى أخرى لينعوا شخصاً ما، ويعطون علم وخبر، وكان عمها يذهب إلى دلبتا ويقول للخوري والمختار بأن يُعلنا موت فلان. وتحكي لنا عن قصة حقيقية قرأتها أيضاً في كتاب عمها يوسف أبو بولص، تتحدث عن فتاة اشترطت على من يريد أن يتزوجها، وهو ابن ملك، أن يتعلم مصلحة حياكة السجاد لتقبل به، وبعد أن تزوجا وأصبح لديهما ثلاثة أولاد، خطفه أربع رجال خلال رحلة صيد، ولم تعد زوجته تعرف عنه شيئاً، وبعد شهرين من خطفه طلب زوجها من خاطفيه أن يحيك لهم سجادة ليستفيدوا من بيعها، وحاك لهم سجادتين وباعوهما، فطلبوا منه المزيد، وحاك لهم سجادة تدل على المكان المخطوف فيه، وعرضوا بيعها في الضيعة، فشاهدتها زوجته التي أصبحت ملكة، ورحبت بهم، وطلبت منهم المبيت عندها بعد أن عرفت مكان زوجها المخطوف من حياكة السجادة، ودفعت ثمنها، ثم أرسلت أشخاصاً إلى زوجها وجلبته من المكان المخطوف فيه. وأضافت انطوانيت بأن أولاد ابنتها أضاعوا لها مفتاح الجارور الذي تضع فيه كتاب عمها، وأشارت بأن كل القصص المكتوبة في الكتاب حقيقية، وورد فيه أيضاً كيف كانوا يصنعون العرق ويجلبون جثة الميت ويحملونه من غوسطا، وكيف يحضرون الأكل ويوزعون أوراق النعوة، بالمزرعة بفاريا بالعشيم وبالضيع البعيدة، وفي الساعة الخامسة والنصف كانوا يضعون الأكل للرجال الذين مشوا طوال الليل لإيصال الخبر.

الأماكن المذكورة: دلبتا، عرمون، غوسطا، المزرعة، فاريا، العشيم.

	الأسماء المذكورة: فيليب حبيب، يوسف أبر بولص.
توثيق الانطباعات	